ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

أثر القضية الفلسطينية في علاقات الكيان الصهيوني بالدول الأفريقية 1948-1973م (دراسة تاريخية)

د / عبد الحكيم الطاهر حسين أبوسته*
كلية التربية ناصر ، جامعة الزاوية ، ليبيا
a.abusttah@zu.edu.ly

تاريخ الارسال 2026/4/12م تاريخ القبول 2026/5/5م

The Impact of the Palestinian Cause on the Relations of the Zionist Entity with African States (1948–1973): A Historical Study

Prepared by:
Dr. Abdel Hakim Al-Taher Hussein Abusta
Nasser College of Education
Al-Zawiya University
a.abusttah@zu.edu.ly

Abstract:

The study examines the early interest of the global Zionist movement in the African continent, considering it as a potential alternative homeland for Jews until Palestine could be prepared as their permanent homeland. It also discusses how the idea of an alternative homeland ultimately failed, reinforcing the centrality of Palestine.

The research further explores the underlying motivations behind the Zionist entity's efforts to establish relations with African states, including the search for international legitimacy and the desire to benefit from Africa's economic resources in ways that serve its interests. It highlights the successes achieved in building relations with more than thirty-two African countries.

Finally, the study outlines the setback experienced by Zionist efforts and how its foreign relations were affected by the Palestinian cause. The severing of ties between African states and the Zionist entity before and after the October 1973 War is presented as a turning point in the history of Africa's external relations.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

الملخـــــــــــص:

يستعرض البحث اهتمامات الحركة الصهيونية العالمية المبكر بالقارة الأفريقية، وأنها قد تكون وطناً بديلاً لليهود، إلى حين تهيئة فلسطين لتكون وطناً لهم، ويعرض البحث أيضاً كيف فشلت فكرة الوطن البديل، وأنه لا مناص عن فلسطين، ثم يستعرض البحث الأسباب الكامنة وراء الرغبة للكيان الصهيوني في إقامة علاقات مع الدول الأفريقية، كبحث لشرعية دولتهم، والاستفادة من المقدرات الاقتصادية للقارة الأفريقية بما يخدم مصالحهم، كما يتناول البحث النجاحات التي حققها الكيان الصهيوني بإقامة علاقات مع أكثر من أثنين وثلاثين دولة، ثم يوضح البحث انتكاسة الجهود الصهيونية، وتأثر علاقاته الخارجية بالقضية الفلسطينية، إذ أصبح قطع علاقات الدول الأفريقية بالكيان الصهيوني قبيل وعقب حرب أكتوبر 1973 م، علامة فاصلة في تاريخ العلاقات الأفريقية الخارجية .

الكلمـات المفتاحيـة: القضـية الفلسـطينية - العلاقـات – الـدول الأفريقيـة – الكيـان الصهيوني- أكتوبر 1973م.

المقدمة:

لم يكن اغتصاب اليهود لفلسطين محض صدفة أو بعمل غير مدبر له، فالتخطيط المبكر لهذا العمل كان موجوداً في فكر حاخامات اليهود وبروتوكولات بني صهيون، وفي إطار هذا البحث كانت إفريقيا حالة مؤقتة بأن تكون بعض مناطقها موطناً لليهود إلى حين أن تسمح الفرصة للانقضاض على الأراضي العربية الفلسطينية، غير أن فكرة الوطن البديل لم ترق لكبار الصهاينة، فلا خيار عن فلسطين أرض الميعاد كما يعتقدون .

وبمجرد أن أعلن الصهاينة عن إقامة دولتهم بفلسطين سنة 1948م، وسط رفض تام من العرب لهذه الدولة الغريبة، سعى حثيثاً قادة الكيان الصهيوني للبحث عمن يشرعن وجودهم في وأن يعترف بكيانهم الغاصب، فكانت إفريقيا ملاذهم، وقد تمكنوا من خلال تقديم إغراءاتهم لقادة الدول الإفريقية من إقامة علاقات ثنائية شملت مجالات متعددة.

في هذا الإطار لعب العرب دوراً محورياً من أجل وقف التغلغل الصهيوني في إفريقيا، وقد توجت ثمار عملهم في حرب أكتوبر 1973م، بأن قطعت أغلب دول القارة الإفريقية علاقاتها بالكيان الصهيوني.

أولاً – مشكلة البحث :

يتطرق هذا البحث لفرضية وجود عوامل وأسباب دفعت الكيان الصهيوني للبحث عن إقامة علاقات مع دول أفريقية، مشتملة عدة جوانب سياسية واقتصادية وثقافية، وقد نجح في إقامتها، وفي المقابل عرض للأسباب التي دفعت الدول الأفريقية قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني .

ثانياً – تساؤلات البحث :

يطرح هذا البحث عدة تساؤلات حول مسار علاقات الدول الأفريقية بالكيان الصهيوني :

س – ماهي دوافع اهتمام الكيان الصهيوني بقارة أفريقيا ؟

س – كيف استطاع الكيان الصهيوني إقامة علاقات بعض الدول الأفريقية ؟

س – هل كان للقضية الفلسطينية دور مؤثر في مسار علاقات الكيان الصهيوني بالدول الأفريقية ؟

ثالثا ـ أهداف الدراسة :

1ـ التعرف على دوافع اهتمام الكيان الصهيوني بقارة أفريقيا .

2ـ معرفة كيف استطاع الكيان الصهيوني إقامة علاقات بعض الدول الأفريقية

3ـ شرح ما إذا كان للقضية الفلسطينية دور مؤثر في مسار علاقات الكيان الصهيوني بالدول الأفريقية .

رابعاً – أهمية البحث :

1 – تكمن أهمية البحث في الكشف عن الأهمية المبكرة للحركة الصهيونية بقارة أفريقيا .

2 – معرفة الأسباب وراء السعي الحثيث للكيان الصهيوني بإقامة علاقات مع الدول الأفريقية.

3 – التعرف على مدى تأثير القضية الفلسطينية في علاقات الكيان الصهيوني بالدول الأفريقية؟

خامساً – منهج البحث:

سيستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك بتتبع اهتمامات الكيان الصهيوني بالقار الأفريقية و مسار علاقاته الثنائية بالدول الأفريقية، وتحليلها في إطارها التاريخي.

تمهيد:

يضرب عمق العلاقات العربية- الإفريقية جذوره في التاريخ، حتى إنه

يصعب تحديد بداياتها الأولى، وقد اجتمعت عدة عوامل كانت سبباً رئيساً لإقامة هذه العلاقات، من أهمها العامل الجغرافي، وذلك بوقوع جزء من الوطن العربي ضمن القارة الإفريقية (شمال إفريقيا والقرن الأفريقي) وتجاور الجزء الآخر منه بقارة آسيا للقارة الإفريقية، مما زاد من فرص التواصل والتبادل التجاري سواء عبر البحر الأحمر وبحر العرب أو عن طريق تجارة القوافل عبر الصحراء الكبرى.

وكان لظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي وانتشاره داخل إفريقيا عامل تواصل وتقارب واندماج أحياناً بين العرب والأفارقة، مما ولد تبادلاً حضارياً وفكرياً أرسى عبر المستقبل ما يشبه حالة ارتباط بين الجانبين[1].

أما العلاقات العربية -الإفريقية في العصر الحديث فإنها شهدت تغيراً ملحوظاً، بعد حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية ومساعيها للوصول إلى الهند بالدوران حول قارة إفريقيا، واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام 1498م، عبر أقصى جنوب قارة إفريقيا، ثم تطورت الاستراتيجية الأوروبية، بانطلاق موجة استعمار إفريقيا والوطن العربي[2]، ولأجل ضمان احتلال إفريقيا عقدت الدول الاستعمارية الأوروبية مؤتمراً في برلين سنة 1884 - 1885م، الذي اقتسمت فيه (بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، والبرتغال، وإسبانيا، وإيطاليا، وبلجيكا) القارة الإفريقية. وأنه بموجب ما نصت عليه المادة الرابعة والثلاثين من المؤتمر بأن تلتزم كل دولة من الدول الأطراف في الاتفاقية في حالة قيامها بوضع يدها أو تقرير حمايتها على أي إقليم من إفريقيا، أن تبلغ الدول الموقعة على هذه الاتفاقية [3].

وبوقوع أغلب القارة الإفريقية والوطن العربي تحت الهيمنة الاستعمارية الأوروبية بشتى أنواعها، وتحطيمها للمكونات السياسية التقليدية، صارت العلاقات مرهونة بمواقف الدول الأوروبية وتوجهاتها ومصالحها مع بعضها[4].

كما عملت الدول الاستعمارية على تفكيك الروابط بين الشعوب وإعادة تشكيل النظم السياسية والاقتصادية بما يعود بالفائدة عليها [5].

أولاً - توجهات الحركة الصهيونية لإقامة كيان سياسي في إفريقيا:

لقد كانت قارة إفريقيا حاضرة في تفكير وتخطيط قيادات الحركة الصهيونية العالمية منذ وقت مبكر لإنشاء دولة لليهود، فقد اعتمد ثيودور هرتزل[6] على استراتيجية سياسة البدائل، الهادفة إلى حصول اليهود على أرض في أي مكان من العالم كخطوة أولى تضمن فيما بعد أن تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود[7].

وفي هذا الإطار طرح هرتزل النقاش مع الحكومة البريطانية حول مستعمراتها في أفريقيا للحصول على بعض المناطق لتكون منشأ لكيان سياسي صهيوني، فكان من بين المقترحات حول ذلك جزء من سيناء بمصر، والذي لقي رفضاً من المفوض البريطاني بمصر كما رفضه فيما بعض من أعضاء الحركة الصهيونية بسبب عوائق في توفير المياه واستحالة موافقة السلطات المصرية(8) .

وكان المقترح الثاني بأن تكون أوغندا، والتي أبدى حولها وزير المستعمرات البريطانية موافقته، مقترحاً على القادة الصهاينة إضافة أجزاء من هضاب كينيا، غير أنه عندما عُرض هذا المقترح على المؤتمر السادس للحركة الصهيونية عام 1903م، قد قوبل بالرفض من أعضاء المؤتمر ووُئدت معه فكرة الوطن البديل، وأنه لا بديل عن فلسطين أرض الميعاد كما يعتقدون (9).

وبما أن الكيان الصهيوني بذرة استعمارية خبيثة، غرستها بريطانيا في قلب الوطن العربي بفلسطين من خلال وعدها المشؤوم، المعروف بوعد بلفور في 2 نوفمبر 1917م، الذي أعطى فيه من لا يملك (بريطانيا) إلى من لا يستحق (اليهود)، بأن تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود، وبهذا الوعد انطلق العمل الفعلي والعلني للحركة الصهيونية لأجل أن تكون فلسطين كياناً ليهود الشتات في العالم(10).

وبالتالي بدأت الحركة الصهيونية عملها المتواصل بالتشجيع على هجرة يهود العالم وبشراء الأراضي وامتلاك المفاصل الاقتصادية في فلسطين(11).

وتوالى نشاط الصهاينة على كافة الصعد الاقتصادية والسياسية والعسكرية، إلى أن أعلن المجلس اليهودي العام في فلسطين قبل انتهاء فترة الانتداب البريطاني بأسابيع في 16 أبريل 1948م عن إقامة الدولة اليهودية بالقوة المسلحة وإعلان التعبئة العامة والسيطرة على البلاد بتنظيماتها المسلحة مثل الهاجاناه والأرغون، لفرض الدولة كأمر واقع، وقد أعلن عن قيام دولة الكيان في 14 مايو 1948م(12).

وبهذا العمل أُسدل الستار نهائياً عن طموحات الحركة الصهيونية بكيان بديل داخل القارة الأفريقية.

ثالثاً ـ طبيعة علاقات الكيان الصهيوني بالدول الأفريقية 1948-1967م:

لقد كانت ولادة الكيان الصهيوني في فلسطين، غير شرعية، فلا شرعية تاريخية تورث الأرض، أو أغلبية عددية تمكنه من الحصول على الشرعية، فلم يتجاوز عدد اليهود عند إعلان الدولة سنة 1948 م، حوالي 650 ألف نسمة، أي بنسبة 31% تقريباً من المجموع الكلي لسكان فلسطين البالغ عددهم حوالي 2,115,000 مليون نسمة (13).

وقد عُرفت هذه الفترة بمرحلة البحث عن شرعية الوجود وتأمين الكيان، وفي إطار علاقات الكيان الصهيوني بالدول الأفريقية قبل إعلان الدولة، مثل قرار الأمم المتحدة رقم (181)، الصادر يوم 29 نوفمبر 1947م، الذي نص على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، أول موقف رسمي للدول الأفريقية المستقلة في ذلك الوقت وعددها لم يتجاوز أربعة دول، بما فيها مصر، حيث صوتت لصالح القرار كل من: ليبيريا وجنوب أفريقيا، في حين رفضت مصر القرار، وامتنعت إثيوبيا عن التصويت.

الدولة	موقف التصويت
ليبيريا	مع القرار
جنوب أفريقيا	مع القرار
مصر	ضد القرار
إثيوبيا	امتنعت عن التصويت

ومن المكاسب التي حققها الكيان الصهيوني في بواكير إعلان دولته، هو اعتراف ليبيريا به في 25 فبراير 1949م، كثالث دولة في العالم تعترف رسمياً بالكيان الصهيوني[14].

لقد سعى الكيان الصهيوني في هذه المرحلة للتغلغل والانتشار داخل أفريقيا، وقد كان إقصاؤه من حضور قمة باندونج سنة 1955م، المؤسسة لدول عدم الانحياز، وكذلك الاجماع في هذه القمة على إدانة الكيان الصهيوني وتأييد الحقوق الفلسطينية [15]، بالإضافة إلى الرفض المطلق من الدول العربية الاعتراف بالكيان الصهيوني، جعل قادته يعملون على إيجاد ما يمكن أن يكون بديلاً لهم للخروج من العزلة التي فرضت على كيانهم، والحصول على شرعية الاعتراف من دول أخرى، يرى فيها الصهاينة مكسباً يخلص كيانهم من عقدة الاعتراف الدولي والشرعية لدولتهم المزعومة، والاستفادة من موارد القارة الأفريقية، بالإضافة إلى الأهمية للدول الأفريقية بموقعها الجغرافي ومجاورتها للدول العربية التي تناصب العداء للكيان الصهيوني [16].

لهذه الأسباب كانت أفريقيا حاضرة في ذهن الساسة الصهاينة الذين أولوها اهتماماً في فتح مسار علاقاتهم بالدول الأفريقية، بذرائع التنمية الاقتصادية لأفريقيا وتقديم الدعم الفني والتبادل التجاري بينهما، وقد تمكن الكيان الصهيوني عن طريق عضويته في الاشتراكية الدولية وبواسطة الوكالة اليهودية واتحاد عمال الكيان (الهستدروت)، من أن تكون له اتصالات مع الأحزاب السياسية والتنظيمات الاجتماعية داخل أفريقيا، مما أفاد من إيجاد أرضية منحته كسب موافقة دول أفريقية للتفاوض الدبلوماسي وإقامة علاقات ثنائية فيما بعد [17].

لقد روج القادة الصهاينة بين الدول الأفريقية على فكرة أن دولتهم لم تقم إلا بعد كفاح طويل من النضال، حتى أقاموا كيانهم المزعوم، وتثبيتاً منهم لهذه الدعاية، كان الكيان الصهيوني أول من يفتتح له سفارة بعد شهر واحد من استقلال غانا عام 1957م، ثم توسعت مساحة النشاط الدبلوماسي الصهيوني حتى استطاع أن يقيم علاقات دبلوماسية وصلت سنة 1960م، إلى 6 بعثات ثم إلى 23 بعثة عام 1961م، ووصلت إلى 32 بعثة سنة 1967م [18].

كما عمل الكيان الصهيوني على إغراء الدول الأفريقية بتقديم المساعدات المختلفة، كوسيلة يرجى منها الحصول على دعم سياسي للكيان الصهيوني، مما مكنه من أن يقوم عدد من رؤساء الدول الأفريقية بزيارة لفلسطين المحتلة ،كان أولها زيارة موريس بامبوجو رئيس فولتا العليا سنة 1961م، ثم أعقبتها زيارة تسير اناتا رئيس مدغشقر، وزيارة تومبان رئيس ليبريا سنة 1962م، كما تلاها زيارات رؤساء أوغندا وساحل العاج وغامبيا، وقد عبروا جميعاً عن إعجابهم بدولة الكيان الصهيوني، كما عقدوا العديد من الاتفاقيات الثنائية، مشتملة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتطوير العلاقات بين الطرفين، ومن بين هذه المعاهدات التي وقعت مع مدغشقر في أغسطس 1961م، والجابون في مايو 1962م، وغامبيا عام 1964م، وجميعها أسهمت في تطوير العلاقات الثنائية الصهيونية الأفريقية [19].

رابعاً ـ موقف الدول الأفريقية من الكيان الصهيوني بعد حرب 1967م:

لقد مثل الصراع العربي - الصهيوني محوراً أساسياً في تحديد مسار علاقات الدول الأفريقية بالكيان الصهيوني، وذلك لإدراك الصهيونية المتزايد لأهمية أفريقيا باعتبارها ساحة من ساحات الصراع العربي - الصهيوني، وبالرغم من أن سنة 1967م، كانت ذروة النشاط الصهيوني داخل الدول الأفريقية، فإن حرب يونيو بين العرب والكيان الصهيوني من نفس العام، مثلت تطوراً مهماً في تاريخ علاقات الكيان الصهيوني بالدول الأفريقية، فبقدر ما كانت هزيمة العرب سنة 1967م انتكاسة للعرب، بقدر ما حملت معها مواقف أفريقية عن علاقاته الخارجية، حيث نظر بعض قادتها إلى الكيان الصهيوني بوصفه قوة احتلال على أرض دولة أفريقية المتمثلة في مصر، كما لمست هذه الدول عدم استفادتها الاقتصادية من علاقاتها بالكيان الصهيوني، حيث كان فائض الميزان التجاري لصالحه, كما أن وعود التنمية والمساعدات الاقتصادية بقيت مجرد دعاية لكسب الاعتراف بالكيان الصهيوني والحصول على مواقف داعمة له لا أكثر، ومع تصاعد الدعم العربي لحركات التحرر الأفريقية من مصر وليبيا والجزائر، فعلى سبيل المثال لا الحصر حول هذا الدعم

طالب المؤتمر الوطني العام للاتحاد العربي الاشتراكي المنعقد في أبريل 1972 م، بليبيا بالتصدي للتغلغل الصهيوني، ولكل حلفائه وتحطيم طوقه وخاصة في أفريقيا، وقد نشطت الدبلوماسية الليبية في هذا الإطار وكثفت من اتصالاتها مع قادة الدول الأفريقية فتمكنت من حث الكثير من رؤساء هذه الدول بزيارة ليبيا، وعقد معهم اتفاقيات تعاون مشترك وتمويل للمشاريع التنموية الاقتصادية للدول الأفريقية، وكذلك تعريفهم بمدى خطورة النظام الصهيوني الذي لا يختلف في عنصريته عن أنظمة الميز العنصري في جنوب القارة [20]، بالإضافة إلى خيبة أمل القادة الأفارقة من الوعود الصهيونية بالحصول على المساعدات الاقتصادية وتنفيذ الخطة الأفريقية الرامية إلى عزل الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا، وروديسيا، ازداد معه الانتقاد الأفريقي للعدوان الصهيوني على الأراضي العربية، وبدأ مؤشر التضامن الأفريقي مع القضية الفلسطينية يزداد تردده بين الدول الأفريقية، إذ صوتت الكتلة الأفرو - آسيوية الغير منحازة بالجمعية العامة للأمم المتحدة في جلساتها بعد حرب سنة1967 م، إلى جانب المطالبة بانسحاب القوات الصهيونية فوراً من الأراضي العربية المحتلة والمطالبة بإقرار مبدأ عدم تمكين المعتدي من جني ثمار عدوانه [21].

ويعتبر مؤتمر القمة الأفريقي السادس المنعقد في الجزائر في سبتمبر 1968 م، بداية التحول الرسمية في مسار علاقات الدول الأفريقية بالكيان الصهيوني، حيث اشتملت مطالب المؤتمر انسحاب قوات الكيان الصهيوني من جميع الأراضي العربية التي احتلتها في حرب يونيو 1967 م، كما دعا المؤتمر الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية باستخدام نفوذها لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 المتعلق بانسحاب قوات الكيان الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة [22].

كما أصدر مؤتمر القمة الأفريقية الثامن لمنظمة الوحدة الأفريقية، في أديس أبابا في يونيو 1971م، قراراً نص على أن المنظمة تبدي تفهمها للمشكلة العربية مع الكيان الصهيوني، وأن المنظمة ستقوم بدور الوساطة في المحاولات الدولية التي تبذل لحل مشكلة الصراع في الشرق الأوسط، والتي تشكلت بموجب هذه الوساطة "لجنة الحكماء الأفارقة" المتمثلة في رؤساء السنغال والكاميرون وزائير ونيجيريا، والتي باءت بالفشل لتعنت الكيان الصهيوني [23].

وقد توجت جهود الدول العربية في دعم القضية الفلسطينية خلال هذه المرحلة بما قامت به دول أفريقية بقطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني وهي كالتالي[24]:

ت	الدولة	تاريخ قطع العلاقات
1	غينيا	5 / 1 / 1967م

2	أوغندا	30 / 3 / 1972م.
3	الكونغو الشعبية	31 / 12 / 1972م.
4	تشاد	27 / 11 / 1972م.
5	مالي	5 / 1 / 1973م.
6	النيجر	16 / 5 / 1973م.
7	بوروندي	16 / 5 / 1973م.
8	توجو	21 / 9 / 1973م.
9	زائير	4 / 10 / 1973م.

لم تكتفِ هذه الدول بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، بل إن بعضها كما في أوغندا وتشاد قد قام بطرد الخبراء والفنيين الصهاينة من بلادهم واعتبروا تواجدهم خطراً يسيء إلى أمن الدولة وأمن دول أخرى في أفريقيا[25].

يتضح من هذه المقاطعات لدولة الكيان الصهيوني نجاحات الدبلوماسية العربية في توجيه مسار علاقات الدول الأفريقية الخارجية، كما شكلت هذه المقاطعة أرضية لمواقف لدول أفريقية فيما بعد .

خامساً- أثر حرب أكتوبر 1973م، في علاقات الكيان الصهيوني بالدول الأفريقية:-

لقد ارتبطت الدبلوماسية الأفريقية في طريق علاقاتها الخارجية قبل حرب أكتوبر 1973م، بأربعة عوامل رئيسة وهي:-

1- علاقاتها مع الغرب.
2- علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي.
3- علاقاتها مع الصين.
4- علاقاتها مع العالم الثالث.

غير أنه بعد حرب أكتوبر 1973م، والانتصار الذي حققه العرب في هذه الحرب، وتحطيمهم لأسطورة أن الجيش الصهيوني لا يهزم من قبل القوات العربية كما سبق الإشارة إليها في تمتين أواصر العلاقة بين الدول العربية والأفريقية، وخاصة ما بذلته مصر وليبيا والجزائر في هذا الإطار، قد غير مسار هذه العلاقات وأضيف لهذه العوامل عامل خامس وهو علاقة الدول الأفريقية بالوطن العربي، وارتهان هذه العلاقات إلى حد كبير بالقضية الفلسطينية، حيث أصبحت أكتوبر 1973 م، مثالاً يحتذى لدى الدول الأفريقية في قضايا التحرير وما يلازمها من مواقف دولية وتحركات سياسية ونوعية الأسلحة السياسية والعسكرية والاقتصادية المستخدمة في هذه الحرب[26].

وبالتالي أحدثت تغيرات في مؤشرات السياسة الأفريقية تجاه الكيان الصهيوني، فكانت كما يلي:

أ- الدول الأفريقية التي لم تقم علاقات أو تمثيل دبلوماسي مع الكيان الصهيوني وهي:

- الدول العربية الواقعة في القارة الأفريقية.
- الدول الأفريقية المستقلة حديثاً وهي غينيا بيساو وموزمبيق، وجزر الرأس الأخضر، وساوتومي وبرنسيب وجزر القمر وأنغولا وجزر سيشل [27].

وبمجرد أن بدأت العمليات القتالية في 6 أكتوبر 1973م، بين الكيان الصهيوني والدول العربية، أصبحت الدول الأفريقية تتخذ موقفها من علاقاتها بالكيان الصهيوني، فأعلنت ثمانية عشرة دولة أفريقية عن قطع علاقاتها وهي كالتالي[28]:

ت	الدولة	تاريخ قطع العلاقات
1	رواندا	1973/10/9م
2	داهومي	1973/10/9م
3	فولتا العليا	1973/10/10م
4	الكاميرون	1973/10/13م
5	غينيا الاستوائية	1973/10/15م
6	تنزانيا	1973/10/18م
7	مدغشقر	1973/10/20م
8	أفريقيا الوسطى	1973/10/21م
9	إثيوبيا	1973/10/23م
10	نيجيريا	1973/10/25م
11	غامبيا	1973/10/26م
12	زامبيا	1973/10/26م
13	السنغال	1973/10/29م
14	الغابون	1973/10/29م
15	سيراليون	1973/10/29م
16	ليبيريا	1973/11/1م
17	ساحل العاج	1973/11/8م
18	بوتسوانا	1973/11/13م

في حين جمدت دولتان علاقاتهما مع الكيان الصهيوني وهما:

ت	الدولة	تاريخ تجميد العلاقات
1	غانا	1973/10/28م
2	كينيا	1973/11/1م

أما الدول التي لم تقطع علاقاتها فهي جنوب أفريقيا وروديسيا وليسوتو وسوازيلاند وملاوي، وهي دول تتبع في أنظمتها سياسة الميز العنصري [29].

يتجلى من هذه المواقف للدول الأفريقية، بمقاطعة الغالبية الكبرى منها لعلاقاتها بالكيان الصهيوني، أن الدول العربية قد جنت ثمار تعاونها السياسي والاقتصادي ودعمها لحركات التحرر الأفريقية فترة خمسينيات وستينيات وسبعينيات القرن الماضي، خلال حرب أكتوبر 1973 م، حيث اتضح مدى مساندة الدول الأفريقية للقضية الفلسطينية.

كما اتضحت صورة التضامن الأفريقي، بأن كان انتصار أكتوبر 1973م بمثابة انقلاب نوعي على مساعي الكيان الصهيوني للتواجد في الساحة الأفريقية، فكان نقطة فاصلة في تاريخ التواجد الصهيوني بإفريقيا، متجسداً في قطع غالبية الدول الأفريقية لعلاقاتها مع الكيان الصهيوني، مما مثل هزيمة وانتكاسة داخل القارة الأفريقية (30).

ولم تقتصر مواقف الدول الأفريقية على قطع علاقاتها، بل انعكس على قرارات منظمة الوحدة الأفريقية، ومثال ذلك قرار مجلس وزراء المنظمة المنعقد في أديس أبابا في الفترة 19-21 نوفمبر 1973م والذي نص على:

1- توصية الدول الأعضاء بالإبقاء على قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني لحين انسحابه من كافة الأراضي العربية المحتلة، واستعادة الشعب الفلسطيني لكافة حقوقه القومية المشروعة.
2- الدعوة إلى قيام الدول الأفريقية باتخاذ الإجراءات الفعالة لوضع حظر كامل، وبخاصة في مجال النفط على الكيان الصهيوني والأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا.
3- الاعتراف بشرعية نضال الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه القومية، بكافة الوسائل المتاحة.
4- التأكيد على انسحاب القوات الصهيونية من كافة الأراضي العربية المحتلة.
5- رفض أي تعديل لوضع القدس.
6- إدانة الدول التي تمد الكيان الصهيوني بالمساعدات.
7- دعوة جميع الدول الأفريقية الأعضاء بالمنظمة إلى اتخاذ أكثر الإجراءات ملاءمة لتشديد الضغوط على الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة (31).

يمكن القول إن حرب أكتوبر 1973م، قد بينت مواقف الدول الأفريقية تجاه القضية الفلسطينية بعد حلقات من العلاقات مع الكيان الصهيوني، وأن العرب قد كسبوا كثيراً من هذه المواقف لصالح قضية فلسطين حتى ذلك الوقت، بمحاصرة الكيان الصهيوني دبلوماسياً وعدم السماح له بأن يكون لديه موطئ قدم لعلاقات مميزة داخل القارة الأفريقية، مما يؤمن البلدان العربية من عمقها الأفريقي.

الخاتمة :

اتضح من خلال هذا البحث أن الحركة الصهيونية قد كان لها اهتمام مبكر بقارة أفريقيا، كوطن بديل إلى حين أن تحين الفرصة لإقامة دولتهم المزعومة بأرض فلسطين، كما تبين أن جهود الكيان الصهيوني لإقامة علاقات ثنائية مع الدول الأفريقية كان لأجل البحث على من يعترف بهم ويؤكد لهم شرعيتهم في احتلال فلسطين، وكذلك الاستفادة من تبادل العلاقات التجارية والتي كان فائض ميزانها لصالحهم، وبفضل دعايته استطاع أن يقيم علاقات مع أغلب الدول الأفريقية باستثناء العربية منها، وكانت ذروة نشاط الكيان الصهيوني وتحقيق مكاسب له في القارة الأفريقية سنة 1967 م، الذي يصادف نكسة العرب في حربهم ضد الكيان الصهيوني، غير أنه قد كانت هذه الحرب بمثابة الجرس الذي نبه الدول الأفريقية حول طبيعة علاقاتها ومدى الاستفادة التي جنتها من هذه العلاقات، كما اتضح جلياً أن القضية الفلسطينية شكلت محوراً أساسياً في مسار علاقات الكيان الصهيوني بالدول الأفريقية، وهذا ما عبر عنه الأفارقة بعد انتصار أكتوبر 1973 م، وما نتج عنه من قطع متتالي لعلاقاتهم بالكيان الصهيوني .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــــــش:

(1) أحمد الجبير، العلاقات العربية الأفريقية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1992، ص ص 10-19.

(2) أمين أسير ، أفريقيا والغرب، دار الحقائق ، بيروت، 1980م، ص37-39.

(3) فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1997م، ص133.

(4) ظاهر جاسم محمد، دراسة تاريخية في العلاقات العربية الإفريقية، دار شموع الثقافة، الزاوية، 2003م، ص41-42.

(5) محمد عبود الفرج، الموقف الأفريقي من القضية الفلسطينية (قبل حرب أكتوبر 1973م)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1982م، ص 37.

(6) ثيودور هرتزل :(1860 – 1904 م) ولد بالمجر عمل محامياً ، ثم درس في فرنسا وقدم أول أطروحاته السياسية حول إقامة دولة يهودية ، يعتبر المؤسس للحركة الصهيونية العالمية التي عقدت مؤتمرها الأول في بازل بسويسرا سنة 1897 م ،وتولى رئاستها ، وبدءا يعمل على إنشاء وطن لليهود ، بالتفاوض مع البريطانيين والدولة العثمانية ، وقد فشل في إقناع السلطان العثماني عبدالحميد الثاني في أن يمنح فلسطين لليهود . مفيد رائد العابد ، الموسوعة العربية ، المجلد 21 ، دار الفكر ، دمشق ، 2008 م ، ص 425 .

(7) المرجع نفسه ، ص 425 ، 426.
(8) وسام حسين عبدالرزاق ، موقف الحركة الصهيونية من مشروع يوغنده (1903 – 1905 م) ، مجلة مداد الآداب ، العدد الأول ، ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، 2011 م ، ص376 .
(9) محمد المبروك يونس، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الأفريقية (1952 - 1977م) ، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، ط1، 1991م، ص 127، 128.
(10) شفيق عبد الرزاق السامرائي، الصراع العربي - الصهيوني، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1999م، ص51، 52.
(11) أحمد صدقي الدجاني، مستقبل الصراع العربي الصهيوني، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1987م، ص 15، 16.
(12) شفيق عبد الرزاق السامرائي، المرجع السابق، ص 78.
(13) عادل حامد، العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية، مجلة دراسات عربية، السنة الرابعة والعشرون، العدد الثالث، يناير 1988م، دار الطليعة، بيروت، ص35.
(14) كمال إبراهيم، عودة إسرائيل إلى أفريقيا، مجلة الدراسات الفلسطينية - العدد الثاني، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الدخول للموقع: https://share.google 2-3-2025م.
(15) محمد المبروك يونس، المرجع السابق، ص 13-15.
(16) محمد عبود الفرج، المرجع السابق، ص 73-74.
(17) عبد الغني سلامة، إسرائيل على الجبهة الأفريقية (دراسة في العلاقات الإسرائيلية الأفريقية) ، مركز الأبحاث الفلسطيني، شبكة المعلومات الدولية https://share.google تاريخ الدخول للموقع 7-4-2025م.
(18) أمين إسبر، أفريقيا والعرب، دار الحقائق، بيروت 1980م، ص 82-83.
(19) أحمد الجبير، المرجع السابق، ص 59.
(20) محمد المبروك يونس، دور ليبيا في مسار العلاقات العربية - الأفريقية (1969-1977م) ، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، 1999م، ص 170-171.
(21) عادل حامد الجادر، المرجع السابق، ص47.
(22) محمد المبروك يونس ، المرجع السابق ، ص 140 .
(23) محمد المبروك يونس، المرجع السابق، ص 172، 173.
(24) حمدي عبد الرحمن، إسرائيل وأفريقيا في عالم متغير، الجزيرة نت، تاريخ الدخول للموقع 2025/1/19م.
(25) محمد فرج مادي حسن، المرجع السابق، ص 193.
(26) خضر الدهراوي، الأبعاد السياسية والعسكرية لحرب أكتوبر على المستويين المحلي والعالمي، المجلة الفكرية للقوات المسلحة، س 3، ع 17، سبتمبر 1974م، هيئة البحوث العسكرية، مصر، ص 86.
(27) أمين إسبر، المرجع السابق، ص 89.
(28) عادل أحمد الجادر، المرجع السابق، ص51، 52.
(29) عادل أحمد الجادر، المرجع السابق، ص 52.
(30) أحمد إمبابي، انتصار أكتوبر - كيف هزم إسرائيل في أفريقيا، صحيفة روز اليوسف، السبت أكتوبر 2024. https://daily.rosealyoussef.com تاريخ الدخول للموقع 7-10-2015م.
(31) محمد المبروك يونس ، المرجع السابق، ص 179-180.